

رسالة ملكية

إلى مؤتمر القمة الافريقي العاشر(1)

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه

صاحب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة

حضرات السادة

كان بودنا أن يكون حضورنا بينكم في أفراح الاحتفال بانصرام العشر سنين الأولى على تأسيس منظمتنا وفي هذا الاجتماع الذي تعقدونه للتحاور والتشاور والتخطيط والبناء حضوراً لا يتمثل في مشاعر الارتباط وعواطف التضامن فحسب، وإنما يتجلى في أكمل مظاهره، وأشمل صوره، بالوجود بينكم بالقلب والجسم، والمشاطرة بالوجدان، والمشاهدة والعيان، والمقاسمة بالتفكير والتدبير، ولئن حالت بيننا وبين ما كنا نبتغيه من هذا الحضور الأكمل الأوفى ظروف استوجبت بقاءنا في أرض مملكتنا فإننا نرجو أن تعتبروا مانشعر به من أسف شديد بسبب غيابنا، وخلو مكاننا بين إخواننا القادة والرؤساء، آية من آيات التضامن الذي يشدنا إليكم، كما نأمل أن تستنتجوا من مشاركتنا لكم في الفرح الشائع في نفوسكم بما وفقت إليه منظمتنا من ألوان التوفيق وفي الاهتمام الكبير المصروف منكم إلى قضايا الحاضر والمستقبل الدليل القاطع على متانة الأواصر الجامعة بين مملكتنا وباقي الأقطار الافريقية.

على أننا أبينا انطلاقاً من هذه الروابط والأواصر إلا أن نسهم في الاحتفال والأعمال على السواء بهذا الخطاب الذي يجسم بعض التجسيم الحضور الذي كنا نريده وبالوفد الذي أسندنا إليه النيابة عنا فيما أنتم منصرفون إليه من تنويه بالخطى الايجابية التي خطتها منظمتنا، ومن وضع للخطط الكفيلة بتحقيق الآمال الواسعة التي تعتلج في قلوب شعوبنا حيثما كانت هذه الشعوب من أقطار قارتنا.

صاحب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة

حضرات السادة

لقد انصرم عام أو كاد على اجتماع منظمتنا الذي كان لعاصمة مملكتنا شرف إيوائه واحتضانه، وها نحن نجتمع اليوم من جديد في عاصمة المملكة الاثيوبية، مقر المنظمة الدائم، احتفاءاً واحتفالا بقطع مرحلة حافلة من مراحل هذه المنظمة، وبالتأهب للدخول في مرحلة أخرى نرجو أن تنطبع بطابع الاسترسال في التحقيق والانجاز، والفاعلية والايجابية، والاستمرار في ابتناء الجاه واقتناء الوزن واكتساب الشأن الرفيع والكلمة النافذة، وما كان لمنظمتنا أن تطوي صفحة المرحلة السالفة وتستعدّ لخوض المرحلة المقبلة دون تصويب النظر الفاحص إلى سجل المساعي المباشرة والأعمال المزاولة خلال السنة الأخيرة من الشوط الذي نحتفل في هذه الأيام بانتهائه،



ونفوسنا مغمورة بمشاعر الابتهاج والاعتزاز.

وإن من بواعث مسرتنا أن نضع اليوم بين أيديكم في صورة تقرير سجل المساعي والأعمال التي قمنا بها أو باشرناها منذ أنطتم بنا شرف رئاسة المنظمة، وستقفون من خلال هذا التقرير على مدى الجهود المبذولة وعلى طبيعة النتائج التي أسفر عنها الاهتمام الموصول، والاعتناء المكفول، فلم تخل السنة المنصرمة من مشاكل اتسمت أحياناً بالحدة، ولم تسلم من أزمات هوجاء، ولم تصف سماؤها من بوارق نكداء، فانصرفت الجهود إلى تبديد السحب المتلبدة، وفض المشاكل القائمة واستئصال أسباب التأزم العارض وبواعث التوتر الطارىء، فإن كان في هذه الجهود ما هو جدير بالاستصواب والاستحسان والتحبيذ والتقدير فإن فضل كثير مما هو موصوف منها بالصواب ومنعوت بالسداد ومقرون بالتوفيق يرجع إلى ما لمسناه خلال السنة الفارطة من رغبة صادقة في التيسير، واتضح لنا من تفهم وتفاهم، وصح عندنا من حرص قوي على المساعدة والتأييد، فإلى جميع إخواننا من القادة الأفارقة الذين ساندوا جهودنا وإلى السادة أعضاء جهاز الأمانة العامة وفي طليعتهم الأمين العام لمنظمة الوحدة الافريقية الذين أجزلوا عونهم الثمين نزجي آيات الشكر الوافر وعبارات الثناء العاطر.

صاحب الجلالة

أصحاب الفخامة

أصحاب السعادة

حضرات السادة

لقد شقت منظمتنا طوال العشر سنين الماضية طريقها في خضم الأحداث التي منيت بها أجزاء من العالم وقطعت هذه المسافة من مسيرتها تكتسب يوماً بعد يوم قوة وأيداً، وتضطلع حيناً بعد حين بالدور الذي رسمته لنفسها، وتحقق الأهداف التي كانت داعية لوجودها وأساساً لانطلاقها، وأخذت تتبوأ على مر الأيام والأعوام المكانة المحفوفة بهالة الوجاهة، الموسومة بسيماء الاحترام، ولم تبلغ منظمتنا ما بلغته في هذا الظرف الوجيز من الزمن الا لأن أبناء القارة الافريقية الذين شحذتهم المكابدة والمعاناة، وعركتهم صروف الدهر ونوائبه، واسترخصوا كل نفيس وإن وجل وعز في سبيل ما آمنوا به من مُثل وقيم أرادوا أن تتكافل عزائمهم وتتوافق مشيئاتهم وتتلاقى جهودهم في إطار يجمع الشتات ويوحد الصفوف ويضع معالم الطريق ويتخذ عند الاقتضاء المواقف، التي يمليها الحفاظ والإباء والأنفة والاستنكاف، ولم تظفر منظمتنا بالجاه الذي ظفرت به ولم تصبح لها الكلمة المسموعة إلا لأن أبناءها الذين حنكتهم التجارب وأرهفتهم المكاره وقادتها وزعماءها الذين تمرسوا بالنضال وامتازوا بالجد والحصافة وأسلست لهم المزاولة قياد التصريف والتدبير، قد نفذوا بثاقب بصائرهم إلى أسلم طرق التوجيه، وأحكم أسباب التقويم والتقدير، وها هي منظمتنا الغضة الشباب الحكيمة الرزينة التي غدت ملتقى الأقطار الافريقية وحلبة يتبادل أقطاب هذه الأقطار في ساحتها الآراء والأفكار ويتحاورون ويتشاورون ويعكفون على المشاكل ويستنبطون الحلول ويوفقون بين وجهات النظر ويضعون خطط التعاون والتكافل .ويعززون الجهاز الأصلي بالمؤسسات الفرعية ويستهدفون إنشاء الاتحادات المختصة المتعددة — هاهي منظمتنا تناضل باستمرار من أجل تحرير الشعوب الافريقية الخاضعة لحد الآن للسيطرة الاستعمارية، وتكافح ذلك الداء الوبيل الذي يتمثل في الميز العنصري القائم على الاستعلاء والاستكبار، وهاهي منظمتنا المتمسكة بأفضل القيم وأسمى المبادىء وأمثل المثل يتجاوز اهتمامها مصالح الشعوب الافريقية إلى مصالح الأمم التي تعرضت إلى ضروب العسف والعدوان،



وأصيب أفرادها بشر ما تصاب به الخلائق من صلف وكبرياء وتشريد وتبديد، وتنكيل وتقتيل، وهاهي تتخطى المشاكل الجهوية والأزمات الاقليمية لتعني بالانسان حيثما كان، والبشر حيثما حل وانتشر، وتجتهد اجتهاد المخلصين ليستمتع بالسكينة والطمأنينة ويستبشر بالأمن والسلام.

وإذا كانت منظمتنا قد بذلت في أثناء الحقبة المنتهية جهوداً كريمة في ميادين مختلفة وأفضت جهودها هذه إلى حظ غير يسير من النتائج المرضية فإنها لم تبلغ من أمانيها وأهدافها جميع ما كانت تتطلع إليه وتتوق، وما كان لمنظمة كمنظمات آثرت ركوب السبل العسيرة الشاقة أن تظفر برغائبها في ظرف قصير وتحقق جميع الآمال المعقودة بها، والعقبات القائمة في وجهها عقبات كأداء.

وإن هذه الآمال التي تنيطها بمنظمتنا شعوب قارتنا مثلما تنيطها أمم وشعوب أخرى أدركت ما يستهوينا من مطامح ويحفزنا من مثل عليا لأكرم علينا من أن تبوء بالخيبة وتمنى بالارتكاس، وما أحرانا أن نزيدها إشراقاً إلى إشراق، وأجدرنا أن نشيع المسرة في النفوس المتطلعة ونحيل الأحلام المستبشرة المتفائلة إلى حقائق مستطابة وواقع محبوب، وليس بيننا وبين هذا التطور وهذا التحويل إلا أن تتوافر لنا أسباب القوة المادية والمعنوية التي تقام لها الأوزان ويقاس بها الرجحان في هذا العصر الموكل بالمقاييس والمعايير، وتلك غاية تقتضي أن نحقق النماء لأقطارنا بالتسخير الحكيم والتعبئة الرشيدة لمقدراتنا وإمكاناتنا الوفيرة، كما تقتضي ترصيص الصفوف وتكتيل الجهود وتوحيد الكلمة والنزوع عن كل ما من شأنه أن يفت في الساعد ويوهن العزائم ويغرى الخصوم بالاستخفاف والطمع في تمديد الاستحواذ والاستيلاء.

وإن أعظم رجاء يطفح به الفؤاد في هذه الآونة التاريخية أن نقطع أشسع المسافات في مقتبل المراحل، ونبلغ أعلى الأهداف وأقصى الغايات ونعزز مكانة قارتنا بين القارات ومنظمتنا بين المنظمات بتوالي الخطى الايجابية واتصال المكتسبات.

لقد أدركنا الكثير، وبقي علينا أن ندرك الكثير، وليس بالعزيز ولا بالعسير على أمم وشعوب خاضت معارك التحرير وانتصرت بعد الكفاح المرير أن تكسب جولة ما تتوخاه من مصير.

ألقيت بأديس أبابا

السبت 22 ربيع الثاني 1393 ــ 26 ماي 1973

(1) ألقاها نيابة عن جلالة الملك شقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي عبد الله.